مجتمع

4600 أسير فلسطيني يعانون من البرد

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن الأسرى في السجون الإسرائيلية يعانون من البرد الشديد، ويفتقرون للأغطية ووسائل التدفئة. أضافت أن نحو 4600 أسير يعانون من البرد إثر تدني درجات الحرارة بشكل كبير، مشيرة إلى أن «جميع الأسرى والمعتقلين يعانون من نقص في الملابس والأغطية، وعدم توفر وسائل التدفئة التي تحميهم من هذا البرد الشديد». وقالت إن الظروف الحياتية المفروضة على الأسرى «صعبة ومعقدة، وتحديداً في ظل هذه الأجواء الباردة، وتدني درجات الحرارة بشكل كبير، وتساقط الثلوج وهطول الأمطار بغزارة». (الأناضول)

بايدن يجرّم التحرش الجنسي لدى القوات العسكرية

وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن أمراً تنفيذياً يجرّم التحرش الجنسي بموجب القانون العسكري، في محاولة للتخفيف من مشكلة يواجهها البنتاغون منذ وقت طويل. وهذه الخطوة التي نص عليها قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2022 الذي يتضمن الميزانية السنوية للبنتاغون، حملت أيضاً تكريماً للجندية فانيسا غيلين، التي قتلت على يد جندي زميل لها بعد تعرضها للتحرش الجنسي. وقال بايدن إنه «سيوقع على أمر تنفيذي لتجريم التحرش الجنسي في قانون القضاء العسكري»، لافتاً إلى أن الأمر يهدف إلى «تعزيز استجابة الجيش للعنف الأسري». (فرانس برس)

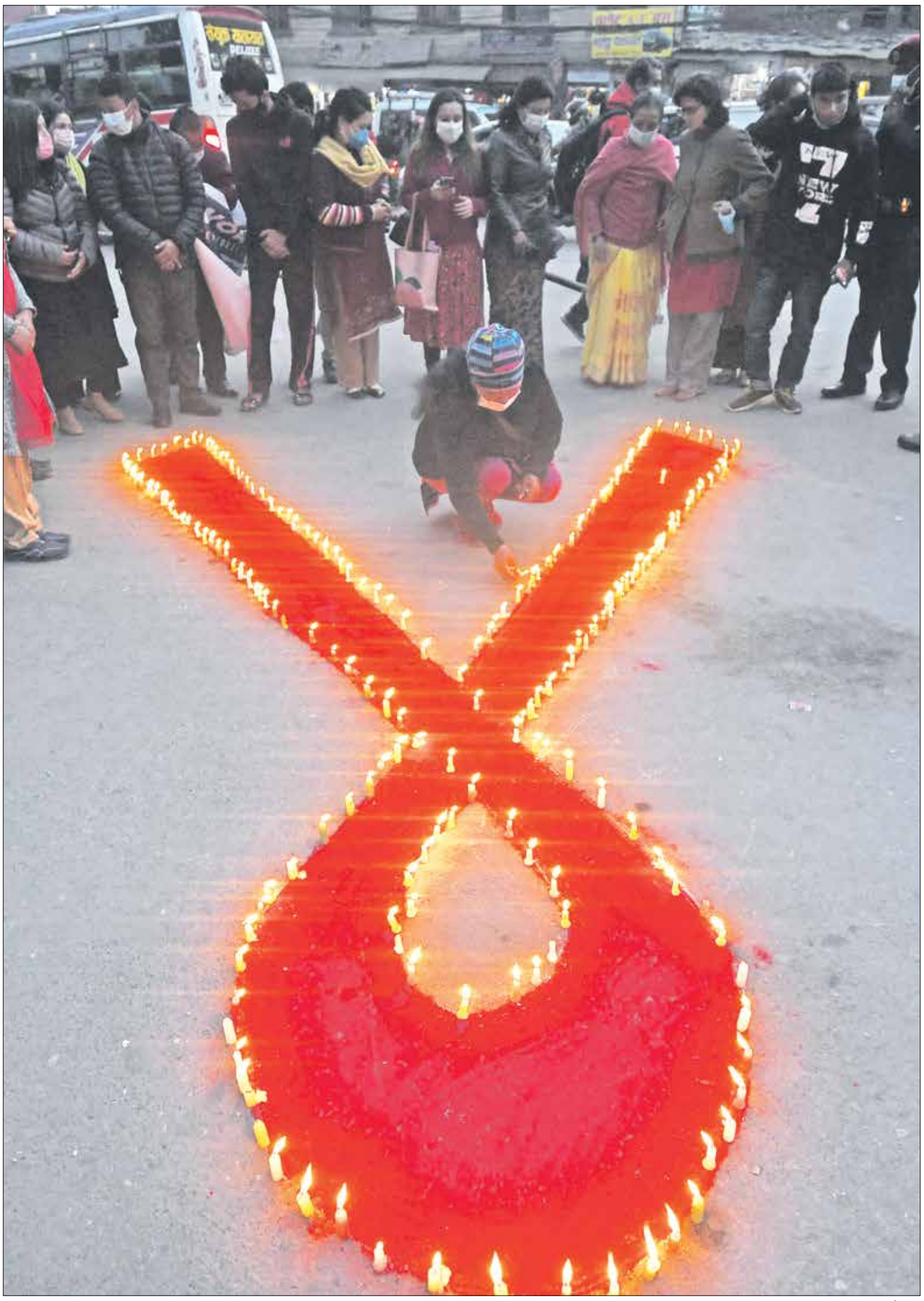

(براكاش ماتيما/ فرانس برس)

علاج للسرطان قد يطرد «الإيدز»

أعلن باحثون يجرون دراسة على استخدام مرضى نقص المناعة المكتسبة (إيدز) المصابين بالسرطان أيضاً عقار «كيترودا» لعلاج السرطان، الذي تنتجه شركة «ميرك»، أن هذا العلاج المناعي قد يساعد في طرد الفيروس من خلايا المناعة البشرية.

وأبلغ هؤلاء دورية «ساينس ترانسليشينال ميديسن» أن تحليلهم الناتج عن دراسة أجريت على 32 شخصاً يعانون من السرطان والإيدز معاً «يشكل اكتشافاً يثير الاهتمام في دراسة علاج العدوى المزمنة بفيروس إتش آي في»، علماً أن العلاجات المضادة للفيروسات الارتجاعية تسمح بأن يعيش مصابون كُثر بالإيدز حياة عادية، لكن عقاقيرها لا تخلص الجسم بالكامل من الفيروس. وعقار «كيترودا»، الذي يعرف أيضا باسم «بيمبروليزوماب»، مضاد مصمم لمساعدة جهاز المناعة على التصدي للسرطان، من خلال منع بروتين يعرف باسم «مستقبلات الموت المبرمجة» الذي تستخدمه الأورام لتفادي الخلايا التي تكافح المرض. وهو يسمح لخلايا المناعة بالتعرف على الخلايا السرطانية ومهاجمتها بالطريقة نفسها التي تحارب بها عدوى الإصابة ببكتيريا وفيروسات.

وقال الباحثون إنهم توصلوا إلى أدلة على أن هذه العقار قادر على إبطال قدرة فيروس «إتش آي في» على «الاختباء» داخل الخلايا. وعلّقت مديرة معهد بيتر دوارتي للعدوى والمناعة في ملبورن بأستراليا، شارون ليوين، بأن «بيمبروليزوماب قادر على إحداث اضطراب في مخزون فيروس إتش آي في. وسيتواصل العمل لفهم كيف يعدل العقار الاستجابة المناعية للفيروس». (رويترز)

إسرائيل والعواصف تشردان الفلسطينيين

الخليل ـ **فاطمة مشعلة**

يواجه أهالي المناطق المهددة بالترحيل جنوبي الخليل في الضفة الغربية غطرسة المستوطنين في نحو تسع مستوطنات مقامة على أراضيهم بالقوة، وتنكيل قوات الاحتلال الإسرائيلي، ومنعهم من البناء أو تعبيد الطرقات، وحرمانهم من الخدمات الأساسية، كالكهرباء. وما زاد الطين بلة هو المنخفضات الجوية المصحوبة بالأمطار الغزيرة والبرد القارس في ظل شح وسائل التدفئة.

في مسافر يطا، جنوبي الخليل، التي تعتبر رأس الحربة في مواجهة الاحتلال في الريف الفلسطيني ولا سيما محافظة الخليل، تبدو معاناة الأهالي كبيرة خلال الشتاء. ويقول الناشط نصر النواجعة، لـ«العربي الجديد»: «يتخوف الأهالي خلال ذروة العاصفة ومع اشتداد الرياح من تضرر أو فقدان بيوتهم، وخصوصاً أنها غير مجهزة كونها مبنية من الصفيح أو الطين، فيما يقطن البعض في خيام».

ويحاول أهالي مسافر يطا الحد من الأضرار من خلال تدعيم أسقف المنازل بالحديد وتأمين وسائل تدفئة، كإشعال الحطب في المدافئ المعدنية المغلقة أو المواقد الحجرية وغير ذلك، بحسب النواجعة.

ويوضح النواجعة أنه «في حال لم يتمكن الأهالي من تثبيت منازلهم أو تدعيمها خلال الشتاء، يلجأ بعضهم إلى الكهوف كونها توفر لهم دفئاً أكبر بالمقارنة مع الخيام أو بيوت الصفيح. لكنهم يواجهون خطراً أكبر وهو انهيارها من جراء التدريبات العسكرية لجيش الاحتلال في المنطقة، والتي أضعفت بنية وتماسك الكثير من التشكلات الصخرية الطبيعية في المنطقة».

وليس الحال أفضل في قرية زنوتة، جنوب شرق بلدة الظاهرية، جنوبي الخليل، كونها منطقة مهمشة يعيش جزء من أهلها في الخيام أو بيوت من صفيح أو حجارة ليست مخصصة للبناء. كما أن التيار الكهربائي ضعيف للغاية ويعتمد الأهالي على الطاقة الشمسية. لكن ذلك ليس كافياً لإشعال المدافئ الكهربائية، كما يقول رئيس مجلس قروي زنوتة فايز سويلم الطل لـ«العربي الجديد».

يضيف: «لا تتوفر لدى المجلس القروي أي إيرادات تمكننا من تحسين أحوال الناس في زنوتة خلال المنخفضات الجوية، أقله تزويد المنازل بالحطب من أجل التدفئة»، مشيراً إلى أن «الحطب هو خيارنا الوحيد في الوقت الحالي للتدفئة. ولو أعطينا الخيار لاخترنا مدافئ الكهرباء تجنباً للاختناق، وخصوصاً لدى كبار السن والمصابين ببعض الأمراض المزمنة. وإذا ما تجاوزنا مسألة التدفئة في المنازل، نواجه خطر الانزلاق على الطرقات، وخصوصاً أن زنوتة منطقة جبلية وعرة بعض الشيء. وأحياناً، يتعرض بعض الأهالي لإصابات خلال المنخفضات الجوية من جراء الانزلاقات».

ويخشى أهالي زنوتة من اندلاع حرائق في البيوت أو الخيام نتيجة المدافئ التي يستخدمونها، بالإضافة إلى أضرار قد تصيب الثروة الحيوانية التي يعتاشون من تربيتها. ويقول الطل: «انهار كهف فوق قطيع من الأغنام خلال ذروة منخض جوي تعرضت له المنطقة قبل بضع سنوات أدى إلى نفوق نصف القطيع».

وفي تجمع «الجوايا» القريب من مسافر يطا، جنوبي الخليل، تقطن غالبية السكان في مبان من حجر. وتقول الناشطة عدن النواجعة، في حديث لـ«العربي الجديد»: «حال البيوت جيدة. إلا أن ضعف شبكة الكهرباء وانقطاعها بين الحين والآخر يجعل أهلها يعانون من جراء الصقيع. ويسعى البعض إلى تأمين الحد الأدنى من التدفئة للمواشي في الخيام أو الكهوف. كما تقضي غالبيتهم الوقت في إزاحة الثلوج عن البلاستيك الذي يضعونه حول الحظائر». وتشير إلى أن التيار الكهربائي ينقطع كثيراً بسبب ضعف الشبكة، ما يجعل الأهالي عاجزين عن تأمين وسائل التدفئة. وتتعرض بعض المنازل لأخطار معينة خلال الشتاء، وتوضح النواجعة أن الرياح أدت إلى اقتلاع أحد الأعمدة الكهربائية بشكل جزئي، وقد تأخر إصلاح الأمر، وخشيت إحدى العائلات من سقوط العمود على منزلها، وقد استغرق إصلاحه أربعة أشهر.

لا تدفئة

تقول الناشطة عدن النواجعة، القاطنة في تجمع «الجوايا» القريب من مسافر يطا، جنوبي الخليل: «حالنا سيئ جداً. وتتعرض منطقتنا لتساقط الثلوج التي تتراكم لمدة زمنية أطول، ما يعني أن الأضرار ستكون أكبر. كما أن ضعف التيار الكهربائي يدفع السكان إلى الحد من استخدام الأجهزة الكهربائية للتدفئة».

تحقيق

تلوث الهواء

الألعاب الأولمبية مهددة بالضباب الدخاني

في الوقت الذي تستعد فيه الصين لاستضافة الألعاب الأولمبية الشتوية، تواجه مشكلة تلوث الهواء، الأمر الذي قد يؤثر على أداء الرياضيين

بعمق رغم الضباب الدخاني الكثيف (أويك سيليس/ فرانس برس)

بكين ـ **العربي الجديد**

مع بدء العدّ العكسي لاستضافة بكين الألعاب الأولمبية الشتوية، التي تعدّ إحدى أهم المناسبات الرياضية على مستوى العالم، والتي تبدأ في الرابع من الشهر المقبل وتستمر حتى العشرين منه، تسعى السلطات إلى الحد من تلوث الهواء الذي قد يؤثر على سير هذه الألعاب. وعلى الرغم من الخطط التي وضعتها سابقاً لمواجهة فيروس كورونا الجديد من خلال تشديد الإجراءات الصحية، إلا أن تحدّياً جديداً قد يشكل تهديداً للسلطات في ظل انتشار الضباب الدخاني الذي يلف العاصمة.

واعترفت وزارة البيئة، في أحدث تقرير لها نقلته وكالة «شينخوا» الرسمية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، بمخاطر الضباب الدخاني، مشيرة إلى أن مستويات الضباب ما زالت مرتفعة. وبحسب مؤشر جودة الهواء، سجلت بكين في الرابع والعشرين من الشهر الجاري معدلات مرتفعة من التلوث هي الأعلى خلال الشهر الجاري، إذ إن تركيزات الجسيمات الدقيقة (PM10، 2,5) وصلت إلى 205 ميكروغرامات لكل متر مكعب في بكين، علماً أن الحدود المسموح بها لا تتجاوز 60 ميكروغراماً لكل متر مكعب.

وتركيزات الجسيمات الدقيقة عبارة عن جزيئات صغيرة من المواد الملوثة المنتشرة في الهواء تؤدي إلى تشكل الضباب، ما يعني أن قضاء يوم واحد في بكين في ظل الضباب الدخاني يوازي تدخين 40 سيجارة، بحسب تقرير سابق نشرته مجلة «ذا إيكونوميست» يتعلق بتلوث المدن.

صحيح أن مستويات تلوث الهواء في الصين شهدت تحسناً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن جودة الهواء ما زالت أقل بكثير من المعايير التي حددتها منظمة الصحة العالمية، الأمر الذي يطرح علامات استفهام حول قدرة السلطات الصينية على تحقيق «الحياد الكربوني» (الحياد المناخي، أي خفض انبعاثات الكربون إلى أقصى حد)، خلال الألعاب الأولمبية الشتوية.

انعكاسات على الرياضيين

تتناول العديد من التقارير مدى انعكاس تلوّث الهواء على صحة القادمين إلى بكين من جهة، والرياضيّين من جهة أخرى. وفي تقرير نشرته مجلة «Sport and Society» الأميركية بالشراكة مع شبكة «بي بي سي» البريطانية، العام الماضي، تبين أن التحدي الذي يواجه الرياضيّين يتعلق بوجود الهواء، مشيرة إلى أنهم معرضون لخطر أكبر من بقية المشاركين في الحدث، لأن الأنشطة ستكون في الهواء الطلق. أضافت أن الجزيئات الصغيرة في الهواء، والتي لا يمكن رؤيتها، يمكن أن تكون مضرة على المدى الطويل، الأمر الذي يؤثر على أداء الرياضيين.

وخلال السنوات الماضية، أثيرت مخاوف مماثلة بشأن جودة الهواء قبل الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2008. حينها، اتخذت السلطات تدابير للحد من التلوث، منها إقفال المصانع في المناطق المحيطة بموقع الألعاب الرياضية. وعام 2015، أعلنت «الحرب على التلوث» بعدما وقع عليها الاختيار لاستضافة الألعاب الأولمبية، فأغلقت عشرات مصانع الفحم ونقلت الصناعات الثقيلة إلى مناطق أخرى. لكن في الوقت الحالي، قد لا تكون هذه الإجراءات مجدية في ظل التغيرات المناخية الحادة والسياسات الدولية المتخذة في هذا الصدد.

مصادر التلوث

كثيرة هي العوامل التي تؤدي إلى تلوث الهواء في الصين. فبالإضافة إلى كون بكين مدينة صناعية بامتياز، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً جاء فيه أن مصادر تلوث الهواء في بكين ليست مرتبطة بالمصانع فقط، بل ترتبط أيضاً بالنقص في الموارد الطبيعية. أضافت أن التغيرات المناخية أدت إلى تدني نسبة المتساقطات بما لا يكفي لسد الاحتياجات الأساسية. بالتالي، تشكل ندرة المياه في بكين مصدر قلق هذا العام، وتحد من المحاولات لتحقيق «الحياد الكربوني» خلال الألعاب الأولمبية الشتوية، إذ إن ندرة المياه ستدفع السلطات إلى البحث عن مصادر أخرى لتأمينها.

مشكلة أخرى قد تؤثر على البيئة خلال استضافة بكين الألعاب الأولمبية الشتوية، تتمثل في استيراد الصين الثلج الاصطناعي. وكانت السلطات قد وعدت «بحرية استخدام الثلج» وتجهيز متاجر خاصة لبيعه على أن يكون صديقاً للبيئة، إلا أن علامات استفهام تدور حول مصدر هذا الثلج في ظل ندرة المياه. وليس واضحاً كيف يمكن لبكين ضمان توفير كميات هائلة من الثلج الاصطناعي من دون استنفاد إمدادات المياه. عامل آخر لا يقل أهمية يؤثر على تحقيق «الحياد الكربوني»، يتعلق بالأثر البيئي لمشاركة 300 مليون صيني في الرياضة الشتوية، التي تقام قبل بدء الدورة الأولمبية. وتقع معظم مناطق التزلج الطبيعية في أقصى الشمال الشرقي والشمال الغربي بعيداً عن المراكز الحضرية التي توليها السلطات الاهتمام الأكبر في العمل على مكافحة التلوث.

تناول تقارير مدى انعكاس تلوّث الهواء على صحة الرياضيّين

خطط

لا تنفي الصين تلوث الهواء في العاصمة أو المناطق التي تستضيف الحدث الرياضي، مشيرة إلى وضعها خطة طوارئ للحد من الضباب الناتج عن التلوث. ونفّذ صحيفة «شاينيز دايلي» (Chinese Daily) اليومية بأن بكين اتخذت تدابير وقائية للحد من تلوث الهواء خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سعيها لإقامة البطولة في ظل «بيئة جيدة». ويقول المتحدث باسم وزارة البيئة ليو بوبين إن الطقس الشتوي يتعارض والجهود المبذولة لضمان هواء نظيف في المناطق التي تستضيف الحدث الرياضي.

وبحسب بيانات نشرت على موقع وزارة البيئة الصينية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، تنوي السلطات اتخاذ الإجراءات اللازمة خلال الألعاب الأولمبية الشتوية، منها مراقبة المصانع والمركبات التي تسبب مستويات عالية من التلوث.

ومنذ أن وقع الخيار على الصين لاستضافة الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2015، تحاول السلطات تحسين مواصفات وقود المركبات، وإغلاق الشركات الملوثة للبيئة وخفض استهلاك الفحم. وبحسب الخطة الموضوعة، ستسعى السلطات إلى عدم التأثير على الوضع الاقتصادي في حال اتخاذ بعض التدابير، كإقفال المعامل والشركات العاملة في قطاعي الصناعة والتجارة، من دون أن تحدد السلطات الآليات التي ستتخذ بهذا الصدد. وفي ظل بقاء أيام قليلة فقط على بدء الألعاب الأولمبية، كشفت الصين من جهودها للتصدي لتفشي كوفيد-19، وخصوصاً في بكين، التي أبلغت عن إجمالي 36 حالة أعراض محلية منذ 15 الشهر الجاري.

وتبدأ بكين، التي أبلغت عن ست إصابات جديدة منقولة محلياً، جولة جديدة من اختبارات فيروس كورونا الجديد بين سكانها البالغ عددهم مليوني نسمة. وتتعامل الصين مع حالات الإصابة بكوفيد-19 كما لو كانت في حالة حرب، لكنها في الوقت الحالي خففت من بعض إجراءاتها.

تقصير متوسط الأعمار

قالت منظمة الصحة العالمية إن التعرّض لتلوّث الهواء المزمن ادى الى تقصير متوسط الاعمار المتوقّع في الصين باكثر من اربع سنوات. واعلنت دراسة نُشرت في مجلة «لانسيت» الطبية وفاة ما يقدر بنحو 1,24 مليون شخص بسبب التعرض لتلوث الهواء في الصين عام 2017. وتعد الصين اكبر مصدر سنوي للانبعاثات غازات الاحتباس الحراري في العالم منذ عام 2006، و تتزايد انبعاثات هذه الغازات باطراد.

إيكولوجيا

حيلة الطيور للحصول على طعام

غسان رمضان الجرادي

تحدثنا سابقاً عن الحيلة التي تستخدمها الطيور للهرب من مفترس، أو لإبعاد عدو عن العش وحماية الصغار، أو التصرف بذكاء في حل تاهت. ونكتب الآن عن حيلتها للحصول على طعام. فالبلشون الأخضر يبدع في استعمال قطعة الخبز التي يرميها أمامه إلى الماء، وإذا لم تأتِ سمكة لتأكلها وبدأ الماء في سحب الخبز بعيداً، يمد عنقه ليصل بمنقاره الطويل إلى الخبز ويلتقطه من أجل استرجاعه، ثم يكرر رميه إلى الماء، وما أن تأتي سمكة يسرع في التقاطها بمنقاره كالسهم. أما مالك الحزين الرمادي الطويل الرقبة والساقين فيقف على ساق واحدة وقتاً طويلاً موهماً الأسماك بأن ساقه نبتة قد تجد ما تأكله عليها، فتقترب من مالك الحزين الذي يباغتها بضربة منقار بسرعة السهم.

وهناك البلشون الأسود الذي يتحول إلى مظلة حين يقف في الماء، فيفتح جناحيه إلى الأمام حتى يغطي رأسه ويظل منتظراً قدوم سمكة صغيرة فيقبض عليها بسرعة ويبتلعها.

أما طائر النحام أو الفلامنغو فيعمل منقاره في شكل مصفاة أو فلتر لاستخلاص المواد الغذائية الدقيقة من الماء. لذا نجده يستعمل قدميه لتحريك الطين تحت الماء الذي يصبح بدوره عكراً ومليئاً بالمواد المغذية، فيتناوله ويصفيه بمنقاره ويعيد الماء إلى الخارج.

وهناك أيضاً الغراب الذي يتعاون مع أخيه الغراب في حيلة الحصول على طعام، فإذا حصل أن شاهدا حيواناً آخر يأكل لحماً أو خبزاً أو ما شابه يأتيه أحدهما وينقر الحيوان من الخلف ويهرب إلى مسافة صغيرة. ويغري هذا الهروب المدروس الحيوان للانقضاض على الغراب تاركاً الطعام في مكانه فيركض الغراب الثاني إلى الطعام ويسرقه، ويطير به إلى شجرة. وعندما يوقن الغراب الملاحق بأنّ الطعام صار مع رفيقه يطير إليه ليتقاسماه.

ومن طرق الحيلة ضرب النسر المصري بيض النعام القاسي القشرة بحجارة كي يكسره ويأكل محتوياته، وقيام طيور الباز والباشق بمناورات لإلهاء أمهات الطيور في أعشاشها، كالعصافير والعقبان، فتقترب من العش كالشبح، ما يجعل الأم تطاردها فتبتعد، فيأتي الباز أو الباشق إلى العش قبل عودة الأم ويسرق الصغار.

أما طائر أبو زريق فيستخدم عيداناً صغيرة في ثقوب جذوع وأغصان الأشجار ليستخرج منها الديدان التي تشكل له ولصغاره غذاء غنياً بالبروتينات الحيوانية في فصل التفريخ. وهو يطلق عند العثور على طعام وفير أصواتاً تقلد صوت البواشق لإخافة باقي أنواع الطيور التي قد تأتي لمشاركته الطعام. وهكذا يستفرد بالطعام وحده باستعمال الحيلة.

(متخصص في علم الطيور البرية)

ما لا تعرفونه عن إيطاليا

الاهتمام بالموضة من الأولويات في إيطاليا (فينسينزو بينتو/ فرانس برس)

عندما يتحدّث الناس عن إيطاليا، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو المعكرونة والبيتزا والتسوّق في إحدى عواصم الموضة العالمية ميلانو، بالإضافة إلى المواقع التراثية التي أدرجتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو» على قائمة التراث العالمي. لكن بالنسبة للسكان المحليين، هناك الكثير من الأمور والتفاصيل والتقاليد التي قد لا يراها المرء في بلدان أخرى. في هذا الإطار، يشير موقع «برايت سايد» إلى أمور عدة، منها:

1 - رمي الأثاث من الشباك

في ليلة رأس السنة، يحاول الناس في عدد من البلدان إتمام بعض الأمور العالقة، كشراء هدايا ما زالت على القائمة. لكن لدى الإيطاليين تقليد غير عادي في هذا اليوم، إذ يرمون القدور والمقالي وحتى الأثاث من النوافذ. ويرمز هذا التقليد إلى السعي للتخلص مما هو قديم لفتح الباب لبداية جديدة.

2 - لا بيض على الإفطار

قد يبدو البيض المقلي والخبز والزبدة وجبة إفطار مثالية إذا لم تكن إيطالياً. مع ذلك، يفضل السكان المحليون تناول طعام حلو في الصباح، مثل الحبوب أو البسكويت والفاكهة. ويقول الإيطاليون: «هل تريد البيض على الإفطار؟ جرّب لندن».

3 - الموضة

ربما قرأت الكثير من المقالات حول أناقة المرأة الإيطالية. وهذا ليس مفاجئاً لأن ميلانو تعد إحدى عواصم الموضة في العالم. ويهتم الإناث والذكور بمتابعة الموضة والبقاء أنيقين بغض النظر عما يفعلونه. وحتى لدى ذهابهن إلى محلات البقالة، تكون المرأة الإيطالية رائعة وساحرة.

4 - تقشير الفاكهة قبل تناولها

عادة ما لا يأكل الناس في إيطاليا الفاكهة، كالتفاح والكمثرى والدراق قبل تقشيرها، الأمر الذي يعتبره معظم الأجانب غير معتاد. وبدل هذا على رغبتهم في تناول طعام صحي، إذ يعتقدون أن المبيدات الحشرية لا تزال عن قشرتها حتى بعد غسلها.

5 - تناول العشاء في وقت متأخر

يأكل الإيطاليون العشاء في وقت متأخر جداً، ولا تفتح الكثير من المطاعم حتى السابعة أو السابعة والنصف مساء بحسب كل منطقة. ويتناول الناس العشاء عند نحو الساعة 9 مساءً. ويمكن تفسير هذا الاتجاه من خلال حقيقة أن لدى الإيطاليين استراحة طويلة مدتها ساعتين في منتصف يوم العمل. لذلك يتأخرون في تناول العشاء.

6 - 17 رقم مشؤوم

في معظم البلدان، يعد الرقم 13 مشؤوماً، إلا أنه الرقم 17 بالنسبة للإيطاليين. إذ إن إعادة ترتيب الرقم الروماني XVII يمكن أن يخلق كلمة «VIXI» والتي تُترجمت من اللاتينية على أنها «انتهت حياتي». نتيجة لذلك، حتى بعض الفنادق في إيطاليا لا تحتوي على الطابق السابع عشر.

(ربى أبو عمو)

لبنان: اكتئاب وقلق لدى الأطفال والمراهقين

بيروت ـ **هلال مكي**

«بعد انفجار مرفأ بيروت، ارتفعت نسب الإصابة بالاضطرابات النفسيّة لدى الأطفال والمراهقين في لبنان. ويسجّل الاكتئاب نسبة ثلاثين في المائة، والقلق خمسة وستين في المائة، واضطرابات الكرب ما بعد الصدمة نسبة اثنين وخمسين في المائة». هذه أبرز نتائج دراسة علمية حول الصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين في لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، أعدها باحثون من كليتي العلوم الصحية والطب في الجامعة الأميركية في بيروت، ومنهم الدكتورة ليليان غندور والدكتور فادي معلوف.

وشملت الدراسة 802 طفل ومراهق من 591 عائلة، تراوح أعمارهم ما بين ثمانية وسبعة عشر عاماً، معظمهم من الجنسية اللبنانية بنسب متساوية بين الذكور والإناث. وأعدّت الدراسة بعد مرور أربعة أشهر على وقوع انفجار بيروت في شهر أغسطس/ آب 2020. وكانت نسبة 82 في المائة من العينة موجودة في مدينة بيروت لحظة وقوع الانفجار.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة 73 في المائة من الأطفال، الذين تراوح أعمارهم ما بين ثمانية واحد عشر عاماً يظهرون عوارض قلق. وترتفع نسب الإصابة بأعراض نفسية لدى الأطفال والمراهقين الذين تأثروا بجروح خلال الانفجار، أو الذين لمحوا ضحايا، أو الذين تضررت بيوتهم. وترتبط معدلات ظهور عوارض نفسية مثل القلق أو الاكتئاب بعوامل أخرى، ومنها الحالة الاقتصادية للعائلة، وتاريخ الصحة النفسية لدى العائلة، ووجود صعوبات تعليمية وأكاديمية، والمسافة الفاصلة بين منطقة وجود الأولاد والمراهقين والمنطقة المتضررة لحظة وقوع الانفجار.

ويُشير الطبيب المتخصص بالاضطرابات النفسية لدى الأطفال والمراهقين، ورئيس قسم الطب النفسي في الجامعة الأميركية في بيروت فادي معلوف، إلى ارتفاع معدلات انتشار الاكتئاب والقلق لدى الأطفال والمراهقين في لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، مقارنة بدول أخرى شهدت كوارث طبيعية أو حروباً. وتشير أبرز البحوث العالمية إلى أن نسب ظهور أعراض القلق والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين لم تتخطّ نسبة عشرين في المائة بعد حدوث كارثة معينة. وعلى سبيل المثال، سجلت نسب أعراض القلق لدى الأطفال بعد هجمات 11 سبتمبر/ أيلول في الولايات المتحدة الأميركية ثلاثين في المائة. ويعيد معلوف ارتفاع هذه النسب في لبنان مقارنة بالمعدلات العالمية إلى تراكم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي يعانيها لبنان خلال فترة وقوع الانفجار، ما جعل الأطفال والمراهقين أكثر عرضة للإصابة بأعراض نفسية مقارنة بدول أخرى.

من جهة أخرى، تُلاحظ الدراسة انخفاض معدّلات الحصول على تدخل أو دعم نفسي لمواجهة هذه الاضطرابات النفسية، إذ لم تتخط نسبة طلب المتابعة النفسية المهنية 17 في المائة.

ويشرح معلوف أنّ الأطفال والمراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية أكثر عرضة لمواجهة صعوبات تعلمية ودراسية تعوق تحصيلهم العلمي وإنتاجيتهم، ومشاكل صحية تشكّل عبئاً على النظام الصحي. وفي حال عدم معالجة العوارض النفسية، يظهر الأطفال والمراهقون عند الكبر، خطراً

تلاحظ الدراسة انخفاض معدّلات الدعم النفسي لمواجهة الاضطرابات

عارض نفسي لدى الفئة العمرية بين اثني عشر عاماً وسبعة عشر عاماً إلى خمسة وأربعين في المائة. وارتبطت هذه المعدلات المرتفعة بعوامل صحية واجتماعية، منها تاريخ العائلة، التنمر، الإصابة بأمراض مزمنة، الدخل المادي للعائلة ومستوى التحصيل العلمي وغيرها. ولم تحصل سوى نسبة خمسة في المائة من الذين يعانون أعراضاً نفسياً على العلاج. أما في عام 2012، فبينت دراسة علمية شملت 510 أطفال ومراهقين في لبنان، أنّ نسبة 26 في المائة من العينة يظهرون اضطراباً نفسياً واحداً على الأقل، بينما لم تتجاوز المعدلات العالمية نسبة واحد وعشرين في المائة. وأظهرت الدراسة أنّ نسبة ستة في المائة فقط من الأطفال والمراهقين الذين يعانون اضطراباً نفسياً حصلوا على العلاج المناسب في لبنان.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

ما بعد وقوع الانفجار مرفأ بيروت (حسام شبارو/ الأناضول)

الحكومة الليبية تعتزم بناء 1500 مدرسة

تعاني ليبيا من أزمة تعليمية متفاقمة، بعد أن تضررت مئات المدارس في مناطق عدة شهدت حروباً خلال السنوات الماضية

طرابلس ـ **أسامة علي**

أصدرت حكومة الوحدة المؤقتة الليبية، في منتصف شهر يناير/ كانون الثاني الحالي، قراراً يخوّل وزارة التربية والتعليم بالتعاقد خلال عام 2022، على بناء 1500 مدرسة موزعة على مختلف مناطق البلاد، وذلك خلال فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات، بواقع 500 مدرسة في كل سنة.

وأوصى القرار الحكومي بأن تكون الأولوية لإنشاء مدارس بديلة لتلك المتهالكة ومدارس الصفيح، ووفقاً للمواصفات المعتمدة من مصلحة المرافق التعليمية، وطالب بضرورة العمل على وضع تصور للمراحل الفنية، وما يلزمها من تمويل، مشيراً إلى أن خطة بناء المدارس بدأت فعلياً في نهاية عام 2021، عبر البدء ببناء 146 مدرسة جديدة، على أن يُشرع ببناء 200 مدرسة أخرى خلال عام 2022.

ويؤكد تربويون أنّ عدد المدارس الجديدة المعلن غير كاف لتجاوز أزمة ندرة المدارس التي تعاني منها جميع مناطق البلاد، خصوصاً بعد أن تضرر الكثير من المدارس القائمة خلال سنوات الحرب الأخيرة. وفيما عبّرت الحكومة عن استنكارها لإهمال صيانة المدارس بعد بنائها، الذي يسبّب سرعة تهالكها، أكدت ضرورة متابعة مصلحة المرافق التعليمية لأوضاع المدارس العاملة، وإجراء الصيانة اللازمة لها بصفة دورية.

وتضررت مئات المدارس في مختلف المناطق، وخصوصاً مناطق المواجهات مثل بنغازي، ودرنة، ومناطق الهلال النفطي، وفي العاصمة طرابلس، وترهونة، وغريان، بالإضافة إلى مناطق الجنوب مثل أوباري، ومرزق، وسبها وغيرها.

وتشكك هبة الأنصاري، المعلمة بإحدى المدارس الثانوية في حيّ قصر بن غشير، جنوبي طرابلس، في صدق النيّات الحكومية الخاصة بإعادة النظر في أوضاع المدارس، مشيرة إلى بيان سابق لوزارة التعليم، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، كشفت فيه عن حاجة أربعة أحياء في طرابلس إلى عشرات المدارس البديلة، ما يعني أن العدد المطلوب في كل مناطق البلاد أكبر بكثير من 1500 مدرسة.

وقالت الأنصاري لـ«العربي الجديد»، إن «البيان كان يتحدث عن الحاجة إلى 170 مدرسة بديلة من مدارس الصفيح التي يدرس فيها الطلاب، فإذا كان هذا عدد مدارس الصفيح التي نُبنيت بديلاً من المدارس المتضررة من الحرب، فماذا عن عدد المدارس المتهالكة بمرور الزمن؟ يمكن القول إن أحدث مدرسة في البلاد قد شيدت قبل نحو 30 سنة، وبالطبع لا تجري صيانتها». وتعاني المدارس الحكومية من اكتظاظ كبير للطلاب، إذ ضُمّ طلاب مدارس تهدمت، أو تضررت بشكل كبير، إلى المدارس القريبة كأحد الحلول المؤقتة، وتؤكد الأنصاري أن «أغلب تلك المدارس المتضررة والمهدمة لا يزال في انتظار قرارات الحكومة بإعادة تأهيلها، ومنها عدد من مدارس بلدية عين زاره، التي لم تستقبل الطلاب هذا العام، ونقل طلابها إلى مدارس أخرى».

وأشار بيان لمراقبة التعليم في بلدية عين زارة، في شهر نوفمبر الماضي، إلى بدء العام الدراسي في 31 مدرسة فقط، وتأجيله في ثماني مدارس أخرى لـ«عدم جاهزيتها لاستقبال الطلاب»، مشيراً إلى توزيع طلاب المدارس المتضررة على المدارس العاملة في بكين، التي أبلغت عن إجمالي 36 حالة ضروساً ضد تنظيم الدولة خلال عام 2016، تضرر أغلب المدارس، والحال نفسه في ثماني مدارس أخرى لـ«عدم جاهزيتها لاستقبال الطلاب»، مشيراً إلى توزيع طلاب المدارس المتضررة على المدارس العاملة في بكين، التي أبلغت عن إجمالي 36 حالة أعراض محلية منذ 15 الشهر الجاري.

وتبدأ بكين، التي أبلغت عن ست إصابات جديدة منقولة محلياً، جولة جديدة من اختبارات فيروس كورونا الجديد بين سكانها البالغ عددهم مليوني نسمة. وتتعامل الصين مع حالات الإصابة بكوفيد-19 كما لو كانت في حالة حرب، لكنها في الوقت الحالي خففت من بعض إجراءاتها.

ويؤكد حسين درباش، وهو مهندس في مصلحة التقنيات وصيانة المرافق التعليمية الحكومية، أنه «حتى المدارس التي خرجت من الحروب من دون أضرار، تضررت بسبب النازحين، بعد أن تحولت إلى ملاجئ لهم عقب فقدانهم لمنازلهم». وأضاف درباش لـ«العربي الجديد»، أنّ «عدد المدارس المستهدف إنشاؤها من قبل الحكومة قد يسد نسبة كبيرة من العجز القائم، لكنه لن ينهي الأزمة، ولن تكون مبالغة إن قلت إن كل مدارس البلاد تحتاج إلى صيانة بسبب قدم بنائها. نجحت بعض البلديات في صيانة عدد من المدارس بجهود فردية، لكن العجز لا يزال كبيراً». وأوضح: «في بنغازي، عانت أكثر من 160 مدرسة من ويلات الحرب، وبعضها سُوّيت بالأرض بسبب تمترس المقاتلين فيها، والأمر نفسه حدث أيضاً في مناطق جنوب طرابلس، إذ اتخذها طرفا القتال مقرات، وأدارا من داخلها عمليات حربية، والعديد منها لم تعد قادرة على استقبال الطلاب بسبب الألغام التي وجدت مزروعة فيها، ويحتاج الأمر إلى وقت طويل لتنظيفها، وإخراج مخلفات الحرب منها».

المدارس التي لم تتضرر من الحروب، تضررت بسبب النازحين بعد أن تحولت إلى ملاجئ لهم

اضطرت مدرسة الوحدة للطلاب المكفوفين، في مدينة الخمس شرقي طرابلس، إلى تحويل مطبخ المدرسة إلى فصل دراسي بسبب تزايد عدد الطلبة، وكشف عبد السلام ضو، وهو والد أحد طلاب المدرسة، لـ«العربي الجديد»، أنها «المدرسة الوحيدة للمكفوفين، ليس في مدينة الخمس، بل في كل المنطقة المجاورة لها، ولا حلول أمامي سوى قطع مسافة تزيد على 100 كم يومياً من منطقتي في قصر الأخيار إلى مدينة الخمس، كي يتعلم طفلي الكفيف، على الرغم من أن المدرسة لا تتوافر فيها كل اشتراطات تعليم المكفوفين اللازمة، إذ كانت مجرد مبنى حكومي حُوّل إلى مدرسة في عام 2015، وحصل ذلك بطريقة عشوائية».

تعرض اغلب مدارس ليبيا لاضرار خلال الحرب (محمود تركية/فرانس برس)